مجلة إشكالات في اللغة والأدب مجلد: 12 عدد: 3، سبتمبر 2023
ص: 429 - 449 E ISSN: 2600-6634 / ISSN:2335-1586

مظاهر التداخل اللغوي بين العامية والفصحى من خلال مهارة التعبير الشفوي السنة الثانية من التعليم الابتدائي انموذجا

Manifestations of linguistic overlap between colloquial and classical through the skill of oral expression the second year of primary education as a model

بن باحان نوال [1] * / احمد بناني [2]

Benbahane nawal [1] / ahmed benani [2]

مخبر دراسة الموروث العلمي والثقافي بمنطقة تمنراست.

جامعة امين العقال الحاج موسى اق اخموك - تمنراست / الجزائر

benbahanenawal@univ-tam.dz [1] / benani.ahmed@univ-tam.dz [2]

تاريخ الإرسال: 2023/02/04	تاريخ القبول: 2023/06/15	تاريخ النشر: 2023/09/02

ملخص البحث

يعد الكلام أسبق من الكتابة والحاجة للتعبير الشفوي أكثر من الكتابي ،و يختلف باختلاف مواقف الحياة المتعددة فهدفنا هو تسليط الضوء على مشكلة في غاية الأهمية وهي قضية التداخل بين العامية واللغة العربية الفصحى في التعبير الشفوي للمتعلم في سنواته الأولى من التعليم الابتدائي ،والبحث في أسباب هذه الظاهرة معتمدين على المنهج الوصفي التحليلي ثم اقتراح الحلول المناسبة لذلك والذي بدوره ألزمنا ضرورة النزول للميدان التعليمي وملاحظة هذه الظاهرة بالعين المجردة أكثر من إثباتها بنسب مئوية، حيث يعد التعبير الشفوي في البيئة التعليمية عامة والمدرسة الجزائرية خاصة من المهارات التي تُصَّور وبشدة هذه المشكلة اللغوية التي يعاني منها المتعلم والتي تقف أمامه حاجزاً لتعلمه واكتسابه الفصحى، فالطفل الجزائري يعيش هذا التداخل اللغوي بكل أشكاله من ازدواجية وثنائية إلى تعدد في المجتمع فينقله ويتداوله بأريحية في كلامه وتعابيره داخل الوسط التعليمي، خاصة أنه يعبر أكثر مما يكتب في سنواته الأولى .

الكلمات المفتاحية: تداخل لغوي- عامية- فصحى- تعبير شفوي.

Abstract : The speech is earlier than writing and the need for oral expression more than written, and varies according to multiple life situations, our goal is to shed light on a very important problem, which is

* بن باحان نوال benbahanenawal@univ-tam.dz

the issue of overlap between colloquial and classical Arabic in the oral expression of the learner in the early years of primary education, and research into the causes of this phenomenon relying on the descriptive analytical approach and then propose appropriate solutions for that, which in turn obligated us to the need to go down to the educational field and observe this phenomenon with the naked eye more than proving it in proportions Centennial, where oral expression in the educational environment in general and the Algerian school in particular is one of the skills that strongly depict this linguistic problem that the learner suffers from, which stands in front of him as a barrier to learning and acquiring classical The Algerian child lives this linguistic overlap in all its forms from duality and duality to pluralism in society and transfers and circulates comfortably in his words and expressions within the educational milieu, especially as he expresses more than he writes in his early years..

Keywords: linguistic overlap - colloquial - classical - oral expression

مقدمة:

تعد قضية تداخل العامية مع اللغة العربية الفصحى قضية عامة تعاني منها العديد من المجتمعات بشكل عام والبيئة التعليمية بشكل خاص، كما يعد هذا الموضوع من أكثر المواضيع استقطابا للباحثين في حقل تعليمية اللغات وعلم اللغة الاجتماعي، وقد حظيت اللغة باهتمام بالغ من قبل العلماء على اختلاف توجهاتهم وتخصصاتهم واعتبروها شغلهم الشاغل، فبحثوا في كيفية نشأتها وتطورها وتراكيبها وخصائصها، وفي ضوء ذلك إهتموا بتداخلاتها مع اللغات الأخرى أو فروعها كالعامية، فقد كانت العامية شأنها شأن اللغة العربية تستعمل في التواصل والتخاطب والتعبير حتى طغت على معظم المجالات الحياتية للأفراد وباتت تؤثر في اللغة بشكل مباشر في نحوها في صرفها وفي تراكيبها، ونظراً للأهمية البالغة للتعبير في حياة الإنسان و في مقدمتها المتعلم خاصة في المراحل التعليمية الأولى، فحاولنا أن نقف على دراسة هذا التداخل على أحد أنواع التعبير ألا وهو التعبير

الشفوي، باعتبار أن هذا النوع هو الأكثر استعمالا لدى المتعلم في سن السادسة وعليه فيما يتمثل التداخل اللغوي بين العامية والفصحى ؟ وماهي مستوياته؟ وإلى أي مدى يؤثر هذا التداخل في تعابير المتعلم الشفوية؟ وما هي الأساليب والحلول المقترحة ؟

أولاً:-مفاهيم مصطلحاتية:

-مفهوم اللغة:

من الفعل لغا يلغو لغواً: يعني اختلاط الكلام في الباطل يقول الله عز وجل{ وَالَّذِينَ لاَ يَشْهَدُونَ الزورَ وَإِذا مَرُوا بِاللَّغْو مَرُّوا كِراماً}[1] : أي الباطل، قال تعالى{ لَا تسْمَعُ فِيهَا لَاغِية}[2]؛ أي لا تسمع في الجنة أي كلمة ذات لغو ولاغية؛ أي كلمة لغو وباطل. وتعرف أيضا من مادة (ل-غ-ة) فيعني بها السقط وما لا يعتد به من كلام وغيره دون فائدة ولا نفع، وذكر الأصمعي:" ذاك الشيء لك لغوٌ ولغوَ و لغوى، وهو الشيء الذي لا يعتد به". عرف البستاني في كتابه(محيط المحيط) اللغة على أنها" ضم الكلام ما هو ساقط العبرة منه وهو الذي لا معنى له في حق ثبوت الحكم، واللغو من اليمين وهو أن يحلف على شيء وهو يرى أنه كذلك وليس كما في الوقع"[3].

ونستخلص من هذا التعريف أن اللغة في تعريفها اللغوي تعني الكلام أو اللغو.

أما في **الاصطلاح** فيعرفها ابن جني بقوله" اللغة أصوات يعبر بها كل قوم عن أغراضهم" أي: أنّها أصوات تعبيرية، أما ابن خلدون(808ه) فيعرفها" عبارة المتكلم عن مقصوده، وتلك العبارة فعل لساني ناشئة عن القصد بإفادة الكلام فلا بد أن تصير ملكة متقررة في العضو الفاعل لها وهو اللسان، وهو في كل أمة حسب اصطلاحاتهم" .[4]

مفهوم الفصحى:

تعرف الفصاحة بأنها :" اتباع نظام لغة العرب في كل مستوياته من المستوى الصوتي والدلالي والصرفي والنحوي دون خطأ ولحن وعجمه أو عدم وضوح وإبانة وإظهار عن التبليغ وفي هذا يعرف الفارابي(ت399ه) الفصيح بشكل عام قائلا:" فينشأ من نشأ فيهم" على اعتيادهم النطق بحروفهم وألفاظهم من حيث يتعدون اعتيادهم لها في أنفسهم وعلى ألسنتهم، حتى لا يعرفوا غيرها حتى تحفوا ألسنتهم عن كل لفظ سواها وعن كل تشكيل لتلك الألفاظ غير التشكيل الذي تمكن فيهم وعلى كل ترتيب لمقاويل سوى ما اعتادوه وهذه التي تمكنت على السنتهم بالعادة على ما أخذاه ممن سلف منهم ... فهذا هو الفصيح والصواب من ألفاظهم وتلك الألفاظ هي لغة تلك الأمة وما خالف ذلك هو الأعجم والخطأ.[5]

-مفهوم العامية (اللهجة):

لا بد أن نشير إلى أن مصطلح العامية يتداخل مع مصطلح اللهجة وهنالك من الدارسين من يعتبرهما كمترادفين يستعملان في المحادثات اليومية التي لا تخضع إلى قوانين وضوابط تحكمها، لأنها تتغير بتغير الأجيال والظروف المحيطة بها وعليه تُعرف اللهجة في معناها اللغوي بأنها "طرف اللسان، واللهجة و اللُّهجة جرس الكلام

والفتح أعلى، و يقال: فلان فصيح اللَّهجة واللَّهَجَة، وهي لغته التي جبل عليها فاعتادها ونشأ عليها واللهجة اللسان، وفي الحديث: ما من ذي لهجة أصدق من أبي ذر".[6]

اصطلاحا يعرفها إبراهيم أنيس بقوله: اللهجة في الاصطلاح العلمي الحديث بأنها مجموعة من الصفات اللغوية تنتمي إلى بيئة خاصة ويشترك في هذه الصفات جميع أفراد هذه البيئة، واللهجة هي جزء من بيئة أوسع وأشمل تضم عدة لهجات، لكل منها خصائصها، ولكن تشترك جميعاً في مجموعة من الظواهر اللغوية التي تيسر اتصال أفراد هذه البيئات بعضهم ببعض.[7]

نستخلص من هذه التعاريف أن اللغة قائمة على تحقيق التواصل وإيصال الفكرة إلى أذهان المتلقين منطوقة كانت أم مكتوبة، أما اللهجة فهي عبارة عن تشعبات للغة يتميز بها أقوام دون غيرهم وبتنوع البيئات والثقافات وتبقى اللهجة لهجة مع بقاء الصلة بينها وبين لغتها الأم.

2/خصائص اللهجة العامية:

تمتاز اللغة العامية باليسر والتحرر من قيود الإعراب والأصوات المتنافرة، ولأجل هذا يميل الناس إلى هذا النمط من السلوك في اللغة، بل يمكن الخروج عن طريق نطاق التعبير العادي إلى المجال المصطلحي الذي يمكن للعامية فيه أن تنافس اللغة الفصحى على حد تعبير محمد رشاد الحمزاوي إذ يقول: فإنه يقوم مقام العامية المجاز والتعريب والاشتقاق إلا إذا لم تف تلك اللغة بالحاجة، ومن خصائص العامية نذكر:

أ/ ما يخص الألفاظ:

لا شك في أنّ معظم الألفاظ في العامية إما عربية فصيحة وإما مُحرَّفة تحريفا قليلا، أو ألفاظ من بقايا اللهجات أو اللغات الأخرى التي تغلبت عليها اللغة العربية وبذلك من اليسير تصحيحها وردّها إلى أصلها الفصيح، و ما تتميز به الألفاظ في العامية:[8]

-**تخفيف الهمز**: كقولهم(مومن) بدلا من (مؤمن) و(جيت) بدلا من(جئت) وتحذف الهمزة في آخر الكلمة مثل:(السّما) بدلا من (السماء) و(الما) بدلا من (الماء).

-**النحت**: توجد كلمات مركبة وصارت كلمة واحدة مثل: (واشحالك) بدلا من (كيف حالك).

الحذف: تحذف العامة من حروف الجر حرف النون وذلك لتخفيف الكلام مثل قولهم: التلميذ يخاف مالمعلم أي: التلميذ يخاف من المعلم و(طاح مسما) بدلا من (سقط من السماء).

الإدغام: نجد أن المتكلمين بالعامية لا يفكون الإدغام بل يبقون عليه مشبعينه بياء ساكنة مثل قولهم: شدّيتْ بدلا من شَدَدْتُ وردّيتْ بدلا من رَدَدْتُ، فيبدو الميل إلى الإدغام طريق العامي إلى اليسر في التعبير و الاختصار إذ يمكن مستعمل اللغة بهذا الشكل من تجنب التكرار والتطويل في الكلام.

-**القلب**: يخص القلب المكاني للحروف مثل قولهم:(معلقة) بدلا(ملعقة) و(سمش) بدلا(شمس)

-**الاعراب**: وهو من السمات الأساسية للعربية الفصحى فالعرب لا تبدأ بساكن ولا تقف على متحرك، أما العامية تخالف ذلك كقولهم:(تْقيل) بدلا من(ثَقيل) والحركات الإعرابية لا توظف مثل قولهم: نوصلْ بكري.

ب/ ما يخص الأفعال:

مثلما تحرف العامية الحركات الإعرابية في الاسماء فهي تفعل الشيء نفسه مع الأفعال بالإضافة إلى ما يحدث لها، مثل الزيادة والنقصان في بنية الأفعال مثلا(غادي نسافر غدوا) بدلا من(سأسافر غدا) ونستعمل كلمة (ناش) للأفعال المنفية ويختمون الفعل مثل قولهم(ماشركاش) بدلا من(لم نشارك) وكذلك تلتزم العامة حرف (الكاف) في الفعل المضارع مثل قولهم:(فلان كي ياكل يخرج) بدلا من (فلان يأكل ثم يخرج) وفي صيغة المبني للمجهول تستعمل العامة حرفين (الألف والتاء) مثل قولهم:(الثوب أ تقطع) بدلا من(الثوب قُطع). ولا توجد الهمزة للمتكلم وأنّ حرف النون وحده الذي يستعمل للجمع والمتكلم المفرد مثل:(أنا غدوا نسافر) و(حنا غدوا نسافروا) بدلا من (أنا غدا أسافر) و(نحن غدا نسافر).[9]

من خلال ما سبق يمكننا القول إنه بتعدد خصائص ومميزات اللهجة العامية وخفتها على الألسن لجأ إليها أفراد المجتمع ومن بينهم فئة المتعلمين، وانحرفوا بذلك عن الفصحى وهذا ليس لعدم المعرفة بالفصحى بل هروبا من العسر إلى اليسر.

3/ الواقع اللغوي في المدرسة الجزائرية:

يتصف الواقع اللغوي في المدرسة الجزائرية بالتعقيد، حيث يواجه المتعلم منذ السنوات الأولى من التعليم الابتدائي ظاهرة التداخل أو الدمج بين اللغة العربية الفصحى والعامية، حيث يؤثر هذا الاخير على نموه النفسي والمعرفي والذهني، فنجد أن الطفل يتعلم العامية من محيطه الأسري، ويذهب إلى المدرسة فيجد أمامه لغة أخرى تختلف بقوانينها واستعمالاتها عن العامية، وهو في ذلك الوقت مطالب بإتقان هذه اللغة الجديدة (الفصحى) ليتمكن من فهم ما يُقدَّم له من معارف في المدرسة. وقد أشار الأستاذ عبد الله الدنان لهذا الوضع الذي يعيشه المتعلم الجزائري ملخصاً ذلك بقوله:" يدخل التلميذ العربي إلى المدرسة في سن السادسة، وقد أتقن العامية قبل هذا السن، عندما كانت القدرة اللغوية الهائلة للدماغ على اكتساب اللغات في أوجها، أي أنه تزود باللغة التي يفترض أن يكتسب بها المعارف المختلفة، وذلك بحسب طبيعته وتكوينه، إلا أنه يفاجئ بأن لغة المعرفة ليست اللغة التي تزود بها، وإنما هي لغة أخرى لا بد من تعلّمها وإتقانها، لكي يتمكن من فهم المواد المعرفية الأخرى"[10] وعليه فالطفل العربي "يبدأ حياته التعليمية الأولى باللغة العامية التي تكون بمثابة القاعدة الأساسية التي ينطلق منها لاكتساب المعارف الحياتية المختلفة، وبعدها ينتقل إلى المدرسة فيجد الفصحى بكل قواعدها والتي لا يستخدمها في الغالب إلا في الكتابة؛ لذا يقع تصادم بين اللغة العربية الفصيحة في الحياة التعليمية والدارجة أو العامية في الحياة العملية الواقعية مما يجعله يستصعبها، ويفر منها، ويلجأ إلى العامية".[11]

من خلال ما سبق ذكره صار شائعاً بين المعلمين والمتعلمين أن اللغة العربية الفصيحة صعبة التعلم والفهم مما أدى إلى نفور المتعلمين منها، خاصة عند الطفل الجزائري الذي يواجه ثلاث لغات في بداية حياته التعليمية إذْ يكون مزوداً بنسق لغوي خليط بين العربية الدارجة أو الأمازيغية.

4/التداخل اللغوي :

يُعرّف اللسانيون الغربيون التداخل اللغوي أن يستخدم المتكلم بلغته الأصلية ملامح صوتية وتركيبية و معجمية وصرفية خاصة بلغة أخرى أو بلهجة معينة.[12]

و قد يُنظر للتداخل اللغوي بوصفه انتقال عناصر من لغة(أو لهجة) إلى أخرى، في مستوى أو أكثر من مستويات اللغة: الصوتية والصرفية والنحوية و المفرداتية والدلالية والكتابية، سواء أكان الانتقال من اللغة الأم إلى اللغة الثانية أو بالعكس، وسواء كان هذا الانتقال لا شعورياً أو شعورياً. فإذا تأثرت اللغة العربية الفصيحة التي يتكلمها الطفل العربي بلهجته العامية أو باللغة الأجنبية التي يتعلمها، فإننا نعد ذلك من باب التداخل اللغوي كذلك[13]

4-انواع التداخل اللغوي:

التداخل السلبي:

ويظهر هذا النوع من التداخل للمتعلم وهو يحاول التكلم باللغة الثانية، حينما يستبدل بصورة لا شعورية عناصر من لغته الأم المتأصلة في نفسه بعناصر من اللغة الثانية. ويتسبب هذا النوع في كثير من الصعوبات التي يواجهها الطالب.[14]

التداخل الإيجابي:

ويقع هذا النوع من التداخل عندما يحاول الطالب فهم ما يسمع من اللغة الثانية. وكلما ازداد التشابه بين لغة الطالب الأم واللغة الثانية التي يتعلمها أصبح فهم اللغة الثانية أيسر ،وهذا ما نلاحظه مثلا لدى الناطقين باللغات اللاتينية، حيث يستطيع الطلاب الإسبان فهم ما يسمعونه من اللغة الإيطالية أو الفرنسية التي يتعلمونها. ولكن عندما يريد الطالب أن يستخدم كلمة فرنسية مثلا، مشابهة لكلمة في لغته الأم فإنه قد يقع في الخطأ. فهنالك فرق كبير بين تعلم كلمة وبين كيفية استعمالها في الكلام، وعندما يتعلم الفرد لغة ثانية فإنه يميل إلى إخضاعها إلى أنماط لغته الأم.[15]

5-مستويات التداخل اللغوي:

تتصل اللغات وتتفاعل فيما بينها فيختلف ويتنوع الاتصال من ثنائية لغوية إلى ازدواجية لغوية، فمهما تكن كيفيات الاتصال ومهما كان سبب هذا الاتصال إلا أن النتيجة حتما هي التداخل اللغوي(interférence linguistique) كما عرفناه بأنه استعمال خصائص لغة معينة في لغة أخرى، وبهذا الاتصال يشمل التداخل جميع مستويات اللغة فنجد:

أ/ التداخل الصوتي: interférence linguistique au niveau phonétique

يعتبر التداخل الصوتي من أكثر التداخلات اللغوية اهتماما من قبل اللسانين إلى جانب التداخل الصرفي والنحوي، في الأصوات اللغوية المشكلة للغة فيؤدي التداخل في هذا المستوى إلى ظهور لهجة أجنبية في كلام الفرد ويظهر جلياً في اختلاف في النبر، القافية، التنغيم ،وأصوات الكلام ،والأصوات اللغوية هي الحروف و

المادة التي تبنى منها الكلمة وظيفتها بناء الكلم والتمييز وهذا بسبب تباينها عن بعضها البعض مثلما يقول ابن جني: اللغة أصوات يعبر بها كل قوم عن أغراضهم.[16]

ب/ التداخل الصرفي:interférence linguistique au niveau morphologique

يظهر التداخل الصرفي في جمع الاسم وتثنيته وتأنيثه وتعريفه وتنكيره وتصغيره وتحويل الفعل من ماض إلى مضارع ثم إلى أمر، ونظام الاشتقاق ونظام السوابق ونظام اللواحق ونظام الدواخل، كل هذه الجوانب جوانب صرفية يمكن أن يتناولها التداخل من لغة أم إلى لغة هدف، كاعتقاد المؤنث في اللغة العربية نفسه في اللغة الفرنسية مثلا le cartable التي يقابلها باللغة العربية المحفظة فنجد عند متعلمي اللغة الفرنسية ينطقه le cartable قياسا على أن الكلمة في اللغة العربية مؤنثة.[17]

ج/ المستوى النحوي: interférence linguistique au niveau syntactique

يؤدي التأثير نحو اللغة الأم على نحو اللغة الثانية إلى وقوع المتعلم في أخطاء تتعلق بنظام الكلام(أي ترتيب أجزاء الجمل)، وفي استخدام الضمائر، وفي استعمال عناصر التخصيص(مثل ال التعريف) وأزمنة الأفعال وحكم الكلام (مثل الإثبات، والنفي، والاستفهام، والتعجب...الخ).[18]

د/ المستوى المفرداتي: interférence linguistique au niveau du vocabulaire

يؤدي التداخل في هذا المستوى إلى اقتراض كلمات من اللغة الأم ودمجها في اللغة الثانية عند الكلام بها . وإذ كانت الكلمة مستخدمة في اللغتين ولكن بمعنين مختلفين، فقد يستخدمها المتعلم بمعناها في لغته الأم وهو يتحدث باللغة الثانية.[19]

هـ/ المستوى الدلالي: interférence linguistique au Niveau sémantique

عندما تضم اللغتان الأولى والثانية كلمة واحدة ولكنها تستعمل بمعنيين مختلفين، فإن متعلم اللغة الثانية قد يميل إلى فهم تلك الكلمة بمعناها في لغته الأولى، والأمثلة كثيرة في هذا الباب فكلمةlocation بالفرنسية تعني تأجير وفي الإنجليزية تعني موقع والفرق الدلالي شاسع بينهما ويسمى الفرنسيون هذا النوع من الكلمات المشابهة شكلا المتباينة مضمونا بالأخوات المزيفات.[20]

و/المستوى الكتابي: interférence linguistique au Niveau écrit

يقع المتعلم في أخطاء في الكتابة بسبب التداخل في حالتين الأولى عندما يلفظ الحرف بصورة مختلفة في لغته أو لهجته الأم، فيميل إلى كتابته طبقا للفظة، كما يكتب التلميذ المغربي مثلا" ثلاثة بالتاء تلاته"، والثانية عندما تشترك اللغتان الأولى والثانية في استخدام نظام كتابي واحد، كما هو الحال في الأوردية والعربية، إذ يميل الطالب الباكستاني الذي يتعلم اللغة العربية، إلى كتابة الكلمات العربية كما يكتبها بالأوردية فيقترف الخطأ بسبب ذلك إذا كانت الكلمة مختلفة بالعربية عنها بالأوردية.[21]

6/مفهوم مهارة التعبير الشفوي وفق إصلاح الجيل الثاني:

مفهوم مهارة المحادثة أو التعبير الشفوي:

إن التعبير الشفوي هو العملية التعليمية التي تقوم على تعليم فن التواصل وتنمية مهارة الحديث والاستماع، فالحديث والمحادثة لهما الدور الذي لا ينبغي الاستهانة به وخاصة في مراحل التعليم المبكر، **فالتعبير الشفوي** "هو أداة من أدوات عرض الأفكار ووسيلة للتعبير عن الأحاسيس وإبداء المشاعر كما أنه يحقق حسن التفكير وجودة الأداء عن طريق اختيار الألفاظ وترسيخها والربط بينها، وهو أداة إرسال المعلومات والأفكار ويتخذ شكلين(تعبير وظيفي –تعبير إبداعي)".[22]

وهناك من عَرَّفه بأنه" ذلك الكلام المنطوق الذي يعبر به المتكلم عما في نفسه من هواجس أو ما يجول بخاطره من مشاعر وأحاسيس وما يزخر به عقله من رأي أو فكر، وما يريد أن يزود به غيره من معلومات أو نحو ذلك في طلاقة وانسياب، مع صحة التعبير وسلامة في الأداء.[23]

7/مظاهر ضعف التعبير الشفوي عند التلاميذ في المرحلة الابتدائية:

1-ضعف الفصاحة والاستعمال الخاطئ للقواعد:

إنَّ ما يميز كلام التلاميذ الإجابة المباشرة السريعة لعدم تمكنهم من تأليف جمل سليمة لغوياً للتواصل وتبادل الآراء في الأنشطة، والملاحظ أثناء سير نشاط التعبير الشفوي أن طائفة من الأساتذة يمارسون النقاش مع طلبتهم ولا يأبهون بتصحيح نطقهم وتقويم الاعوجاج الحاصل في لغة تعبيرهم، فالتوظيف الخاطئ للقواعد الصرفية والنحوية يبدو جلياً في اللغة الشفهية لدى التلاميذ ويتصف نطقهم وكلامهم بحذف كلمات وتحريف كلمات وصيغ أفعال غير صحيحة وأخطاء قواعدية مرتبطة بدلالات الألفاظ".[24]

2- التوقف السريع أثناء التحدث:

التواصل الشفوي تعترضه عقبات تحول دون نجاحه فيضطر الطالب إلى التوقف السريع، فيحبس الكلام داخله وتتشتت أفكاره، وكلما كان المخزون اللغوي لدى الفرد ضئيلاً وقليلاً كانت عملية التفكير غامضة غير مضبوطة تشوبها الفوضى وعدم الوضوح ،والمخزون اللغوي يعد التغذية الراجعة للفرد المفكر، فقد يستحضر التلميذ العبارات إلا أن الاختيار الأنسب منها حسب المعاني المتوخاة لا يتسنى له. وتعتبر استعادة الكلمات من أجل نطقها جزءاً هاماً في عملية التعبير.[25]

3-استعمال الدارجة:

يعاني التلاميذ من صعوبة في توظيف اللغة عند تواصلهم، فيبدو كلامهم مفككاً لا يحتكم للضوابط اللغوية فيعمدون إلى إقحام الدارجة ظناً منهم أنها أقدر على إيصال خواطرهم، في حين يُنْظر إلى مستعمل اللغة الفصحى في أوساط التلاميذ على أنه شخص غريب بذيء، بليد، يفتقر إلى أسباب العصرنة والحضارة ،والطالب يتعامل باللهجة العامية في المجتمع، فيشعر أن اللغة الفصحى ليست لغة حياة فاستعمالها محصور في المدرسة فقط. فيحول ذلك دون توظيف الطالب للغة السليمة في حياته.[26]

4-التعلثم والتأتأة في لغة التلميذ:

تصعب مهارة الحديث والنطق السليم لدى التلاميذ في التعبير عن خواطرهم وإيصال أفكارهم، فيتملكهم الخوف والتردد و التلعثم فيقعون في تكرير الحرف الأول أو يصمتون لثواني أثناء مجابهة المواقف الحيوية التي تتطلب الارتجال وتظهر أمارات التأتأة و احتباس الكلام واللجلجة فيعجزون عن توظيف اللغة للتعبير عن دواخلهم رغم فهمهم السليم واستيعابهم للتعليمة التي يقدمها الأستاذ.[27]

8/ أهداف تدريس مهارة التعبير الشفوي وأغراضه:

تتعدد أهداف التعبير الشفوي تبعاً للمرحلة الدراسية ولعل من أبرز أهداف التعبير وأغراضه نجد:[28]

-تمكين الطلبة من التعبير عن حاجاتهم ومشاعرهم ومشاهداتهم وخبراتهم بعبارة سليمة وصحيحة.

-تزويد الطلبة بما يحتاجونه من ألفاظ وتراكيب لإضافته إلى حصيلتهم اللغوية، واستعماله في حديثهم وكتابتهم.

-يعمل التعبير على إكساب الطالب مجموعة من القيم والمعارف والأفكار والاتجاهات السليمة.

-تعويد الطلبة على ترتيب الأفكار، والتسلسل في طرحها والربط بينها فيضفي عليها جمالاً وقوةً وتأثيراً في السامع والقارئ.

-تهيئة الطلبة لمواجهة المواقف الحياتية المختلفة التي تتطلب فصاحة اللسان والقدرة على الارتجال، للعيش في المجتمع بفعالية.

-تقوية لغة التلميذ وتنميتها وتمكينه من التعبير السليم عن خواطره النفسية وحاجاته شفهياً وكتابياً.

- تنمية التفكير وتنشيطه وتنظيمه والعمل على تغذية خيال التلميذ بعناصر النمو والابتكار.

ثانياً: الجانب التطبيقي دراسة ميدانية تحليلية لأثر العامية في تعابير الطفل الشفوية:

1-وصف مكان البحث: فرضت علينا طبيعة بحثنا هذا أن نلجأ إلى الدراسة الميدانية، لأنها تعد من أهم الوسائل الناجحة التي يتخذها أي باحث للتحقق من فرضيات بحثه المقترحة ،وعلى هذا الأساس أجرينا تطبيق بحثنا في بعض المدارس الابتدائية الواقعة بولاية عين صالح

المكان	اسم المؤسسة	عدد التلاميذ
قفارة العرب	الحاج بلا ل عبد القادر	السنة الثانية 19
قفارة العرب	مصطفى بن بولعيد	السنة الثانية 18
قفارة الزوى	الأمير عبد القادر	السنة الثانية 28 السنة الثانية29

الجدول يوضح توزيع التلاميذ والمعلمين على المدارس الابتدائية

1- عينة البحث:

لقد قمنا بحصر عينة البحث على أساس العينة المنتظمة التي اخترناها داخل كل ابتدائية، فأخذنا من كل ابتدائية مستوى هو السنة الثانية كما ما هو موضح في الجدول أعلاه، ليكون بذلك عدد التلاميذ الاجمالي في المؤسسات الثلاث هو95 تلميذاً وهي عينة ذات نسبة ملائمة للدراسة .

2- أدوات البحث:

للوقوف على مظاهر التداخل اللغوي بين العامية والفصحى أو تأثير العامية في التعابير الشفوية لتلاميذ الطور الأول، قمنا بتتبع حضور بعض الدروس الخاصة بميدان فهم المنطوق الذي يتصل بميدان التعبير الشفوي في ثلاث ابتدائيات مختلفة فيما يتعلق بالمواضيع الآتية:" حديقة التسلية في قسم السنة الثانية الفوج الأول والثاني في ابتدائية الأمير عبد القادر وابتدائية الحاج بلال باعتبار أن الحصة لم تكن في نفس الأسبوع نظرا لتأخر أحد الأساتذة والأمر كان لصالحنا بطبيعة الحال، وثاني درس حضرناه في ابتدائية مصطفى بن بو لعيد بعنوان " هوايتي المفضلة" والتي سنتطرق لعرض نتائجها فيما بعد، بخصوص درس حديقة التسلية أردنا أن نعرض النتائج التي كانت تمثل نسبة كبيرة في استعمال العامية وهي في ابتدائية الحاج بلال فلم نتطرق لعرض نفس الدرس في المؤسسة الأخرى .

4-منهج البحث:

اعتمدنا في بحثنا هذا على المنهج الوصفي التحليلي وهو استقصاء ينصب على الظواهر الطبيعية والاجتماعية كما هي قائمة في الحاضر لغرض تشخيصها وكشف جوانبها وتحديد العلاقة الموجودة بين عناصرها أو بينها وبين الظواهر التعليمية أو النفسية أو الاجتماعية الأخرى.

5-عرض نتائج البحث وتحليلها:

تناولنا في البحث ثلاث نماذج وهي كما يلي: حضرنا أول درس جرى في مؤسسة الحاج بلال عبد القادر في قسم السنة الثانية ابتدائي فيما يتعلق بموضوع" في حديقة التسلية "، كان الهدف منه التعرف على حديقة التسلية وماذا نفعل فيها ؟ والألعاب التي توجد فيها ؟

جدول يوضح سير الحصة الأولى من درس " في حديقة التسلية" في قسم السنة الثانية بابتدائية الحاج بلال[29]



المقطع التعلمي:الرياضة والتسلية

الهداف	فهم المنطوق والتعبير الشفوي في حديقة التسلية	مركبة	يرد استجابة لما يسمع ويفهم مضمون النص المنطوق
النص		الكفاءة	
المنطوق		مؤشرات	الفهم(يجيب عن أسئلة حول النص
المدة	90د	الكفاءة	المنطوق.ينفذ تعليمات معها وردت في النص.يحدد المراحل الأساسية للنص)
الحصة	1		
القسم	يعتز بلغته العربية.يستغل أوقات فراغه في التسلية.المحافظة على الممتلكات العامة	الكفاءة الختامية	يفهم خطابات منطوقة يغلب عليها النمط التوجيهي ويتجاوب معها ويصدر أحكاما على النص المنطوق ويثمن ما ورد فيه

المراحل	الوضعيات التعلمية والنشاط المقترح	التقويم
مرحلة الانطلاق	السيناريو:نص الوضعية المشكلة الانطلاقية الأم .دليل الكتاب ص(24) السند:منشور التعليمة:محاورة التلاميذ حول نص المشكلة الأم لاستخراج المهمات والتركيز على المهمة الثالثة. المهمة3: في سورة العصر يأمرنا الله باستغلال أوقات فراغنا في الأعمال الصالحة.قدم نصائح لزملائك وذكرهم بواجباتهم	في الساحة تلعبون العابا خفيفة.اذكروها.
مرحلة بناء التعلمات فهم المنطوق	قراء النص المنطوق (في حديقة التسلية) من طرف المعلم وأثناء ذلك يجب التواصل البصري بينه وبين متعلميه مع الاستعانة بالأداء الحسن حركي والقرائن اللغوية والغير لغوية. فهم المنطوق: عم يتحدث النص؟ما هو عنوانه؟ نجزئة النص المنطوق قراءة والإجابة عن الأسئلة؟ الأسئلة مرفقة بالنص المنطوق.يمكن للمعلم تعديلها (حذف.إضافة.تغيير الصيغة....) يسأل المعلم:قيم استغلت ياسمين أوقات فراغها؟ وأنت في ماذا تستغل أوقات فراغك؟ في سورة العصر يحثنا الله عز وجل على استغلال الوقت في الأعمال الصالحة.اذكر مثالا عنها؟ مطالبة التلاميذ بفتح الكتاب ص84 ومشاهدة الصورة. ماذا تشاهد في الصورة؟ أين يوجد هؤلاء الأشخاص؟ ما الذي تراه في وسط الحديقة؟ أكمل العبارة التالية:تشاهد سمير من النافورة.....	يستمع إلى النص ويبدي اهتماما يجيب بجمل بسيطة تترجم المعنى العام للنص
التدريب والاستثمار المعبر الشفوي	العمل والجماعة تجويح التلاميذ ومطالبة كل فوج بالتعبير عن الصورة(تعبير حر) ماذا ترى في الصورة؟ متى تذهب إلى حديقة التسلية؟ومع من تذهب؟ سم اللعب الموجودة فيها؟ ما هي اللعبة التي تعجبك أكثر؟ هل تلعب بها لوحدك أم تترك الأخرين يلعبون بها؟ هل تحافظ على اللعب الموجودة في حديقة التسلية؟كيف؟ ماذا ترى في الصورة؟ عدت في المساء من المدرسة.ماذا تفعل؟ هل تقضي وقتا طويلا أمام التلفاز/التلفاز؟ إذن ماذا تفعل؟ هل تراجع دروسي اليوم فقط؟ ماذا ترى في الصورة؟ أين اختار هؤلاء الأطفال فضاء عطلتهم؟ وأنت أين قضيت عطلتك الأسبوعية؟	بناء أفكار جديدة تدعم ما ورد في النص المنطوق

تحليل حصة الأولى التعبير الشفوي

في هذه الحصة اعتمدت المعلمة على صورة واحدة للتعبير عن المشهد هي صورة لحديقة الحامة في الجزائر العاصمة، ولا يخفى على أي معلم بأن الأطفال في هذه المرحلة يملكون قدرات متباينة إما في القدرات الفكرية من دقة ملاحظة وتذكر أو قدرات ابداعية والتي تدخل في هذا النوع من التعبير، حيث لاحظنا في بداية الحصة تجاوب بعض التلاميذ للمشهد بحكم المعلومات التي قُدمت له في النص المنطوق، وجانب أخر وهو عدم دراية المتعلم باسم الحديقة أو مكانها إلا أنهم استطاعوا أن يقدموا بعض الأشياء الموجودة في الصورة وقد كانت الإجابات كالآتي:

المعلمة: ماذا تشاهدون في الصورة؟التلميذ1: الزهور، الماء، النافورة، الناسالتلميذ2: النبات، الحديقة المقام الشهيد، ثم تصوب المعلمة (مقام الشهيد).التلميذ3: النافورة، الضيوف، الناس، والبيوت صُغيرة تصويب المعلمة الصّغيرةُ التلميذ4:النافورة، الأشجار الخضرة، تصويب المعلمة الأشجار الخضراء .المعلمة: لماذا نذهب للحديقة العامة؟ التلاميذ:(المرح، نرى بيوتاً و نافورات، للتسلية).

ثم انتقلنا بعد ذلك للحصة الثانية، وهي الانتاج الشفوي والتي يتم من خلالها التحقق من تثبيت المكتسبات في الحصة الأولى للتعبير الشفوي أي حصة مرتبطة به. **الحصة الثانية: جدول يوضح طريقة سير درس التعبير الشفوي والانتاج الشفوي: في حديقة التسلية**[30]

المقطع التعلمي: الرياضة والتسلية مركبة الكفاءة: يتواصل مع الغير بفهم حديثه
السيميان: تعبير شفوي(إنتاج شفوي) مؤشرات الكفاءة: فهم تسلسل الأحداث في النص المنطوق ويبني عليها
الكفاءة الختامية: يقدم توجيهات انطلاقا من سندات متنوعة في وضعيات تواصلية دالة ينظم أفكاره ويعبر عنها تعبيرا سليما
القيم: يعتز بلغته العربية.يستغل أوقات فراغه في الأعمال المفيدة.يبتعد عن ممارسة الألعاب الخشنة.
المدة: 45د
الحصة: 4

المراحل	الوضعيات التعلمية والنشاط المقترح	التقويم
وضعية الانطلاق	ذهبت مع والديك إلى حديقة التسلية فوجدت الكثير من اللعب. مع بعض هذه اللعب. اذكر اللعبة التي أعجبتك كثيرا.	يسمي بعض لعب حديقة التسلية. يجيب عن الأسئلة.
وضعية انطلاق التعلمات	ملاحظة الصور كلها قصد التقاط المجال العام للأحداث. أراد سمير أن يتسلى .فطلب نقودا من أبيه. إلى أين ذهب؟ ماذا اشترى؟ في ماذا يركب سمير؟ يلقن المعلم كلمة سيارة كهربائية إذا عجز التلاميذ. مع من يلعب؟ التعبير عن الصورتين(إدماج جزئي) إلى أين توجه سمير بعد ذلك؟الإشارة إلى السيرك. ماذا شاهد في السيرك. التعبير عن الصور الثلاث(إدماج جزئي) هاهو أبو سمير.ماذا يحمل على كتفه؟ وماذا اشترت الأم لابنتيها؟ فرحت الأطفال كثيرا.متى عادوا إلى المنزل؟ التعبير عن الصور الأربع(إدماج كلي)	يعبر عن الصور معتمدا على الأسئلة التوجيهية.
وضعية التقويم	طرح أسئلة هادفة قصد الإلمام بعناصر وتسلسل أحداث القصة المصورة. أراد سمير أن يتسلى قليلا. احك لنا عما فعله منذ البداية التي أن عادت العائلة مساء إلى المنزل.	تسجيل الملخص وقراءته.

التحليل: بعد استذكار المعلمة للنص المنطوق والصيغ المتعرف عليها في الحصة الأولى حاولت بعد ذلك الانطلاق لحصة التعبير الشفوي والانتاج الشفوي وهي الحصة التي قمنا بحضورها والتي قامت فيها المعلمة بطرح الأسئلة الموضحة في النموذج أعلاه، فكانت إجابات التلاميذ كالآتي:

التعبير عن الصورة الأولى: قبل أن تبدأ المعلمة في طرح الأسئلة المرفقة للصورة، حاولت أن تطرح على التلاميذ بعض الأسئلة التي تبين مدى فهمهم لمضمون الصورة وعليه نعرض هذا الحوار:

المعلمة: من الذي في الصورة؟ التلاميذ:(بعض الإجابات المتنوعة، مثل: الولد، الرجل ثم تصويب من طرف المعلمة وتحديد الصحيح منها وتدوينه. المعلمة: مع من يتواجد الولد في الصورة؟ التلاميذ: سمير مع بايعة التذاكر تلميذ1: لي تبيع، ثم تصويب من بعض التلاميذ، تليها إجابات متنوعة، تصوب المعلمة البائعة، وماذا نسميها أيضاً، التلاميذ: الموظفة .

تطلب المعلمة فتح الكتاب والنظر في الصورة لتشرع بعد ذلك في قراءة الأسئلة المرفقة للصورة وهي كما يلي:

السؤال الأول: إلى أين ذهب سمير؟ في هذا السؤال كانت الإجابات متعددة وصحيحة وسليمة من طرف التلاميذ فحاولنا فقط عرض الشائب منها، التلميذ1: إجابة سليمة، التلميذ2 : أذهبْ سمير لي الحديقة التسلية والصواب: ذهب سمير إلى حديقة التسلية، فالتلميذ هنا قام بتسكين الحرف الأول ونحن نعرف بأن العرب لا تبدأ بساكن ولا تقف على متحرك، هنا قامت المعلمة بالتصويب وتصحيح الخطأ فوراً كذلك تعريف كلمة الحديقة والأصل حديقة التسلية. كذا حذف حرف الجر إلى الذي أصبح عند المتعلم يعرف ب:"لي"، وهذ ناتج عن استعماله الكثير في لغته العامية.

السؤال الثاني: ماذا اشترى: في هذا السؤال كانت الإجابات معظمها صحيحة .

التعبير عن الصورة الثانية:

السؤال الأول: في ماذا يركب سمير ؟ في هذا السؤال كانت الإجابات مختلفة نظراً للفروقات الفردية لدى التلاميذ فقد لاحظنا أثناء الإجابة أن العديد منهم لا يعرف ماهي اللعبة، والبعض الأخر لم يرها، والبعض منهم أجاب ولكنها إجابات نسبية مثل(الكروسة، وبعضهم الصيارة، فهنا بالطبع صوبت المعلمة الأخطاء فبدلا من كروسة نقول سيارة، وبدلا من الصيارة، نقول السيارة بتشديد السين وليس الصاد.

المعلمة: إذاً نسميها لعبة الاصطدام.

السؤال الثاني: مع من ذهب سمير إلى حديقة التسليه؟ التلاميذ: مع صديقه، أو زميله.

المعلمة: (سؤال جانبي) قبل صعودهم ماذا فعلوا؟ تقريب المفهوم(قبل دخولهم إلى الحديقة بمن التقوا؟)

التلاميذ: اجابات متعددة(الحارس. تلميذ4: العساس) تصويب المعلمة مع التلاميذ.

التعبير عن الصورة الثالثة:

1-السؤال الأول: إلى أين توجه سامي بعد ذلك؟ التلاميذ: إلى السيرك، المعلمة : ماهي الألعاب الموجودة في السيرك؟ التلاميذ: لعبتين، (اجابات متنوعة) لعبة العجلة الدوارة، التلميذ4: لعبة ركوب الكراسي. المعلمة : بماذا نشعر أثناء ركوبنا في لعبة العجلة الدوارة، التلاميذ: (معلمة أنا رُكبتْ فيها..) تكرر المعلمة السؤال، يجيب التلاميذ(ندوخ، نموت، الدوسة، الدوران) تقوم المعلمة بتمثيل حركات وإشارات لتقرب المعنى. التلاميذ: مرة أخرى الدوران، تُصَّوب المعلمة الدوار.

التعبير عن الصورة الرابعة:

1السؤال الأول: ها هو أبو سمير ماذا يحمل على كتفه؟ التلاميذ : أخته.

السؤال الثاني: ماذا اشترت الأم لابنتها؟ التلاميذ: شَعْرَ البنات، المعلمة: نسميه غزل البنات.

وختاما للحصة تقوم المعلمة بالربط بين الأوصاف السليمة وتدويتها على السبورة بمساعدة التلاميذ لتكوين فقرة تكون خلاصة لدرس التعبير الشفوي والانتاج الشفوي.

جدول يوضح عدد الكلمات العامية والفصيحة الواردة في إجابات التلاميذ في النموذج الأول

عدد الكلمات الفصيحة	عدد الكلمات العامية
37 كلمة	14 كلمة

التعقيب:

أثناء حضورنا لدرس في " حديقة التسلية" لقسم السنة الثانية في ابتدائية الحاج بلال لاحظنا في بداية الحصة بأن التلاميذ يملكون لغة سليمة أكثر منها فصيحة، حيث تجسد هذا الأخير في التفاعل الكبير بين المعلمة وتلاميذها حيث كانت الأسئلة المباشرة من المعلمة يقابلها في نفس الوقت إجابة من طرف التلاميذ تليها تصويبات من المعلمة في حالة الخطأ باللغة العربية الفصحى بهدف تحسيس التلاميذ بضرورة استعمالها داخل القسم وإن كانت الإجابات يتخللها بعض الأخطاء، حيث طرقت مسامعنا بعض الكلمات التي توضح وبشكل كبير وجود العامية داخل البيئة التعليمية في التعبير الشفوي لتلاميذ الطور الأول من التعليم الابتدائي، ولعل السبب راجع وبشدة إلى الفروقات الفردية للأطفال خاصة في هذا السن المدرسي أو لبعض الأسباب الخارجية التي تؤثر على إنتاج المتعلم للغة الفصحى، ومن الكلمات العامية نجد (الكروسة، البايعة، الدّوسة)التي نوهنا عليها في متن الحوار، والآن نحاول عرض التصويبات لبعض تلك الكلمات العامية.

الكلمات العامية المستعملة في تعابير التلاميذ	الصواب في اللغة العربية الفصحى
أذهب سمير	ذَهَبَ سمير
الكروسة	السيارة
رَكَبتُ فيها	رَكِبتُ في السيارة
الحديقة التسلية	حديقة التسلية
لَعَسَّاس	الحارس- العساس
الصيارة وهنا ابدال حرف الصاد بالسين	السيارة
دْراهمْ	الدّراهمُ –المالُ
التطباع	الاصطدام
أنا رَكَبتُ فيها	أنا رَكِبتُ في لعبة العجلة الدّوارة
لي وهنا حذف حرف الجر "الى"	ذهب سمير إلى حديقة التسلية
شْعَرْ لْبناتْ وهنا حذف "ال " التعريف وتسكين الحرف الأول والأصل غَزَلُ البنات.	غَزلِ البنات
نْدوخ	أدوخُ
نْموت	أموتُ
تْحَكّمْنِي الدّوسة	تُشعرني بالدّوار.

تحليل نتائج درس " هوايتي المفضلة" من قسم السنة الثانية من التعليم الابتدائي بابتدائية مصطفى بن بوليد



النشاط: التعبير الشفوي/ الانتاج الشفوي.

1- **التعليمية :** استذكار النص المنطوق والتعرف على الشخصيات المكونة له. وقد كان الحوار كالآتي:

المعلم: من هي الشخصيات التي تعرفنا علينا في النص المنطوق في الحصة السابقة؟التلميذ1: (الأب ياسمين،...الخ).المعلم: ماهي هواية ياسمين؟التلميذ1: هواية ياسمين الرسم التلميذ2: تصويب من طرف المعلم يجيب التلميذ3: هواية ياسمين هي الرسم، ثم تنوعت الإجابات مع محاولة تصويبها من طرف المعلم. المعلم: من يذكر لنا بعض الهويات التي تعرفنا عليها بالأمس؟ التلميذ1: (لاعب الكورة، هنا يتدخل المعلم هل نقول لاعب الكورة يصوب التلاميذ لاعب الكرة، أو لاعب كرة القدم.التلميذ2: لاعب الرياضيات، يصوب التلاميذ مع المعلم الرياضة وليس الرياضيات التلميذ3: من هوايتي أن نقرأ القصص....الخ.

يطلب المعلم من التلاميذ فتح الكتاب الصفحة 78. وقد جرى الحوار الآتي:

المعلم: من خلال هذه الصفحة أنظر إلى الصور .

الصورة 1:

التلميذة: مُعلم هادي الصورة، المعلم: نعم (بدون تصويب).المعلم: ماذا تشاهدون؟التلميذ1: هذا الولد يعزف على البيانو، التلميذ2: هذا الولد يفعل على البيانو (تصويب المعلم هذا الولد يعزف على آلة البيانو، مع إعادة العبارة لترسيخها مصححة عند التلاميذ).المعلم: هل البيانو آلة ولا أُكلة؟ التلاميذ: آلة .المعلم: أين رأيتها؟ التلميذ: لافوار المعلم: لافوار هل هو آكلة؟ التلاميذ:(اجابات متعددة: مكان، معرض، صوق) هنا يصوب المعلم سوق وليس

صوق .المعلم: ما هواية هذا الولد؟التلميذ1: هواية هذا الولد البيانو(هنا يقول المعلم إجابة صحيحة لكن أريد إجابة أدق).التلميذ2:هواية هذا الولد العزف على البيانو .المعلم: ماذا نقصد بالعزف؟التلميذ1: (يضغط).

التلميذ2: هواية الولد العفس على البيانو. المعلم: يصوب بعض الإجابات فيقول:" هواية هذا الولد إذاً العزف على البيانو". المعلم: متى تكون هذه الهواية؟ التلاميذ: في وقت الفراغ .تلميذ1: تكون هذه الهواية في وقت الفراغ.

الصورة 2: يعطي المعلم وقتا قليلا ليترك للتلاميذ يلاحظون الصورة بدقة، بعد مرور دقيقة، كان الحوار كالآتي:

المعلم: ماذا ترى في الصورة؟

التلميذ1: الطوابع البرادية تبعتها في هذا الدفتر. المعلم :(يصوب مع التلاميذ نسميها الطوابع البريدية)، المعلم : ماذا يفعل الأب؟التلميذ1: الأب يجمع الصور في الدفتر.التلميذ2:يلم الصور، المعلم: هل نسميها الصور؟التلميذ2 (بعبارة أدق) يجمع الأب الصور البريدية.

وبعد محاولات مختلفة من طرف التلاميذ يصوب المعلم (يقوم هذا الأب بإلصاق الطوابع البريدية في الدفتر).

التلميذ3: بتكرار إجابة المعلم:" هذا الأب منذ الصغر يجمع الطوابع البريدية".

المعلم: ما الفائدة من هذه الطريقة (يقصد إلصاق الطوابع البريدية) التلميذ1: لكي لا تتوضر.

التلميذ2: باش ما يشرقها حد. التلميذ3: لكي لا تمزق. المعلم: شكون يعطيني فايدة تانية. التلميذ1: لكي لا ينسى الصغر.التلميذ2: باش ما تُتخلبط (يصوب المعلم لكي لا تتبعثر أي؛ الرجل يجمع الطوابع لكي لا تضيع منه) يكمل الشرح بقوله" لكي لا تتوضر".تلميذ3: باش ما تتفتت. المعلم: يحاول التصويب بقوله:" خلاص هربت ليك" ويقصد هنا ذهاب الفكرة التي أراد التلميذ قولها. المعلم: من يعطينا فائدة أخرى؟ التلميذ1: أنا عْندي فايدة بصح نسيتها.تلميذ2: لكي لا تتوسخ. المعلم: أين توضع هذه الطوابع؟ التلاميذ: في البريد. المعلم: كذلك؟

التلميذ1: نجيبوها هنا وندير فيها الصور و نسكروه. المعلم: أش قصدك بهنا؟ التلميذ 1: في الدفتر. المعلم: أين نستعملها (وين ندير ها)؟.التلميذ1: نْصنع بيه الرسالات. المعلم: أول شي نديروه ماذا؟ التلميذ: نضع فيها الرسالة ثم نعطيها لساعي البريد.... (يصوب المعلم)..التلميذ: نْكتب الرسالة واسمك واسم خوك.

المعلم: زِيد (يقصد إجابة أخرى).يكمل المعلم الشرح وآخر مرحلة نكتب فيها كذا .... و كذا، ثم نضعه أين؟التلميذ1: في محفظة البريد. المعلم: متحدثاً بالعامية "هل عْدنا هنا في فقارة العرب ساعي البريد". إذاً كيف نرسلها؟التلميذ1:نذهب إلى غرداية ثم نعطيها لساعي البريد.التلميذ3: نْمشي للمدزاير.التلميذ4: نديها في الظرف ونَعْطيها لساعي البريد.

هنا يصوب المعلم الإجابات ويشرح طريقة إرسال الرسائل عبر البريد معرجاً عن أهميته.

الصورة الثالثة:

المعلم: ماذا ترى في الصورة؟

التلميذ1: أشاهد في الصورة طائرة بلاستيكية، المعلم: ماهي الأشياء التي تم من خلالها صنع الطائرة البلاستيكية؟التلميذ1: تم صنعها من القارورة.التلميذ2: تْصنعت من القارورات والمغاليق.التلميذ3: من الخشب

الأوراق الملونة، ومن المغاليق، المعلم: يحاول التصويب ماذا نقصد بالمغاليق؟ التلميذ1: لُغْطي، يصوب المعلم: تم صنع الطائرة من عدة أشياء وهي القارورات، البلاستيك، الخشب، الألوان، وغيرها. المعلم: يله الشاطر لي يعطيني حوصلة للصور الثلاث، التلاميذ: محاولات متعددة بعضها صحيح والبعض الآخر يحتاج لتصويب.

ثم في نهاية الحصة يكلف المعلم أحد التلاميذ بوصف كل صورة على حدى وربطها مع بعضها لتكوين فقرة وقراءتها بالتناوب، .المعلم: إذا تعرفنا اليوم على عدة هوايات وهي: العزف على البيانو، جمع الطوابع البريدية، صنع طائرة بلاستيكية. وبهذا تختم حصة درس" هوايتي المفضلة".

جدول يوضح عدد الكلمات الفصيحة والعامية الواردة في إجابات التلاميذ في النموذج الثاني

عدد الكلمات الفصيحة	عدد الكلمات العامية
73 كلمة	41 كلمة

التعقيب:

خلصنا بأن نسبة استخدام العامية في حصة درس التعبير الشفوي 41 والتي تمثل نسبة متوسطة بالنظر لما يقابلها في استعمال اللغة الفصحى 73، ولكن بالملاحظة لسيرورة هذا الدرس فإن التلاميذ يفتقرون لتنمية وتطوير رصيدهم اللغوي وهذا راجع وبشكل كبير إلى استعمالهم للعامية في الأوساط الخارجية للمدرسة من عائلة ومجتمع، كذا استعمال المعلم للعديد من الكلمات العامية في طريق تصويبه للمتعلم وهذا ما يزيد الطينة بلة، كون المتعلم في المراحل الأولى يصعب عليه التفريق بين نظامين لغويين متقاربين (العامية والفصحى).

كما أن التعبير الشفوي حصة محببة عند الكثير من التلاميذ يلجؤون إليها للتعبير عن أحاسيسهم وأفكارهم مشافهة، لكن ما يعتريهم ويقف لهم بالمرصاد هو أن اللغة العربية لغة ثرية بالمفردات والمفاهيم التي لا يمكن للمتعلم أن يفرق بينها خاصة المفردات ذات الحيز الدلالي نفسه، والحوار أعلاه يوضح ذلك مثل كلمة لافوار والصوق المعرض أو كلمة (تتفتت، تتوضر، تتخلبط) وكلمة (يشرقها) ظناً منه أنه يستطيع أن يعبر بها داخل القسم فيكيفها في الحركات وبعض الظواهر الصوتية و النحوية وفيما يلي توضيح لذلك:

الكلمات العامية المستعملة في تعبير التلاميذ	الصواب في العربية الفصحى
معلم : وهنا يحاول تصغير كلمة المعلم التي على وزن "فُعيل" لاستسهال النطق عنده و التخفيف.	المعلم
ثانية بتسكين النون	أخرى
هادي: وهنا أبدل اسم الإشارة للمؤنث هذه بكلمة هادي(العامية)	الأصل: هذه الرسالةً.
الكورة: في قول أحد التلاميذ: لاعب الكورة. وهنا اشياع لحرف الكاف بواو زائدة. مع زيادة ال التعريف	الأصل: لاعب الكرة، لاعب كرة القدم.
صوق: وهنا إبدال حرف السين صاد وهو عند العوام أمر طبيعي، مثل ثقافة: سقافة.	الأصل: السوق.
يمشرقها	يمزقها
يْلَمْ	يَجمع
تتوصَرْ	تُفقد
حَدْ: وهنا حذف الألف في قول أحد التلاميذ: باش ما يمشرقها حدْ	لكي لا يُمزقها أحد.
تتخَلبَطْ	تختلطُ
البرادية	البريدية
هريت ليك في قول المعلم لأحد التلاميذ : هريت ليك	ذهبت الفكرة. أو فقدتها.
البرادية	البريدية
هريت ليك في قول المعلم لأحد التلاميذ :هريت ليك أي يقصد الفكرة.	ذهبت الفكرة. أو فقدتها.
فايدة: وهنا إبدال حرف الهمزة ياءاً، لقول أحد التلاميذ "أنا عندي فايدة".	فائدة والأصل: أنا عندي أحد الفوائد.
يصحّ لقول أحد التلاميذ" يصح نسيتها"	أصل الكلمة في العربية الفصحى "لكن" الأصل أن يقول: لكنني نسيتها.
نجيبوها هنا	نأتي بها هُنا.
نديروه فيها	نضعُها فيه.
ونصكروه	تُقفله أو توصده أو تغلقه.
آش: لقول المعلم آش تقصد بهنا	ماذا تقصد بقولك هُنا أو ماذا تعني.
أين نديروها	أين نضعها.
نصنع بيه	أصْنع به.
الرسالات	الرسالة
خوك	أخوك.
نكتب	أكتب
زيدْ	أضِف
تاع بلادي	الخاصةِ ببلدي
عنّا	عِنْدنا
للدزاير	للجزائر
نعطيها	أعطيها
المغاليق	المغلاق ،غطاء القارورات.

النتائج المتوصل لها من خلال النموذجين السابقين" في حديقة التسلية" و "هوايتي المفضلة" خلصنا للآتي:

-يعد التداخل بين العامية والفصحى في قاعة الدرس خاصة في تعابير التلميذ الشفوية راجع بالأساس للتهكم في استعمال الفصحى من طرف المعلمين وتلقينها للمتعلم على أنها لغة جافة تفتقر للألفاظ الجيدة لهذا نلحظ تصويب المعلم لأخطاء المتعلم بالعامية كقوله" خلاص قريتو النص؟" فهنا المتعلم يأخذ العبارة على أنها فصيحة فيرسخها في ذاكرته وعلى لسانه، وهو السبب الرئيسي في عدم تفرقة المتعلم بين ما يستعمله في الشارع و ما يستعمله في البيئة التعليمية.

- إن العامية على تعددها وتنوعها غير قادرة على تلبية حاجيات المتعلم اللغوية، فمهما بذل المتعلم جهدا في تسويغها وتقنينها وتقريبها للغة الفصحى، فإنها تظل عاجزة عن تزويد المتعلم بما يحتاجه من ألفاظ وأساليب تعبيرية مناسبة لحواره وكتابته وتفكيره.

-إن استعمال العامية في التعبير الشفوي للمتعلم في مراحله التعليمية الأولى جعل المتعلم يعيش انفصاماً ثقافياً ولغوياً ويلقي هذا الأخير بظلاله البائسة على التكوين النفسي له، وخاصة الأطفال الذين يجدون صعوبة في تعلم اللغة الفصحى، فيظل هذا الخوف عالقاً في نفسيتهم إلى الأبد في حال لم يتم معالجته بالسبل المناسبة التي تراعي طبيعة المتعلم، فروقاته الفردية والنفسية، كذا سنه.

خاتمة:

-تمتاز العامية بالسهولة والبساطة والوضوح والتحرر من قيود الإعراب والمرادفات وغيرها، لذلك يلجأ المتعلم لإستعمالها في الحجرة الدراسية.

-التداخل اللغوي يتجسد وبشكل كبير في المستوى الصوتي والنحوي والصرفي حسب ما قمنا بتحليله سابقاً.

يتميز الواقع اللغوي الجزائري بالضعف نظراً لدخول العامية في أوساط البيئة التعليمية مما يؤثر وبشكل كبير على تحصيل المتعلم واكتسابه للغة الفصحى.

-استعمال المعلم للعامية في الحجرة الدراسية لتصويب أخطاء المتعلمين أو تقريب المفاهيم لهم من أخطر الأمور التي يستحسنها المعلمون ويستسهلونها جهلاً منهم عن الأضرار التي تعود على المتعلم.

-المراحل الأولى من التعليم من المراحل الحساسة في حياة المتعلم لذلك يجب الاهتمام به واختيار السبل العلمية الناجحة التي تراعي الفروقات الفردية ، الميول والرغبات والأخذ بيديه رويداً عند الخطأ .

-التعبير الشفوي وسيلة المتعلم للتعبير عن أحاسيسه و أفكاره و التغلب على مخاوفه كالرهبة والخجل.

-من الأسباب الرئيسية التي أدت إلى ظهور العامية في تعابير الطفل الشفوية ساهم في بعثها التلميذ في حد ذاته انطلاقا من المجتمع الذي كبر وترعرع فيه. وشارك في تثبيت وترسيخ أثرها كل من المعلم والمؤسسة التعليمية بما تحمله من طرق ومناهج في تلقين العربية الفصحى.

هوامش:

1 سورة الفرقان، الآية 72.

2 سورة الغاشية، الآية 11.

3 بطرس البستاني 1987م، محيط المحيط قاموس المطول للغة العربية، مكتبة لبنان (بيروت)، ص820.

4 عبد الرحمان ابن خلدون: المقدمة،(1981) دار القلم لبنان، (بيروت)، ط4،ص546.

5 حسين زروق، العامية الجزائرية وجذورها الفصيحة دراسة مقارنة ، 2006/2005 ، (أطروحة لنيل درجة دكتوراه دولة في اللسانيات العربية)، كلية الآداب واللغات، قسم اللغة العربية وآدابها، جامعة الجزائر، ص15.

6 ابن منظور، لسان العرب المجلد الثاني (2)،مادة (ل-هـ-ج)،دار صادر للنشر والطباعة ،(بيروت)، ص359.
7 إبراهيم أنيس، في اللهجات العربية،(2003) مكتبة الأنجلو المصرية للنشر والتوزيع، القاهرة، د- ط، ص16.
8 نصيرة شيادي، توظيف اللهجة العامية في المنطوق التعليمي وأثره على التحصيل اللغوي مرحلة الابتدائي انموذجا، مجلة الكلم مخبر اللهجات ومعالجة الكلام، العدد: السابع، ديسمبر 2018،ص 141-142.
9 نفس المرجع السابق، ص 142-143.
10 نصيرة زيتوني، واقع اللغة العربية في الجزائر، مجلة جامعة النجاح للأبحاث (العلوم الانسانية) 27(10)، 2013،ص2162.
11 نفس المرجع السابق ،ص 2162.
12(بتصرف) قدور نبيلة، التداخل اللغوي بين العربية والفرنسية واثره في تعليمية اللغة الفرنسية في قسم اللغة العربية وآدابها،2006/2005، كلية الآداب واللغات، جامعة منتوري، قسنطينة 31..
13علي القاسمي، التداخل اللغوي والتحول اللغوي، مكتب التنسيق والتعريب بالرباط خبير بمجلة الممارسة اللغوية، العدد 77-92، ص77
14المرجع نفسه، ص 80.
15 المرجع نفسه، ص80.
16 غالي العالية، التداخل اللغوي مفهومه أنواعه وآثار، مجلة البدر المجلد 10 العدد12 سنة 2018،ص1550.
17 المرجع نفسه، ص 1552.
18 التداخل اللغوي والتحول اللغوي، علي القاسمي،ص79.
19 المرجع نفسه، ص79.
20 المرجع نفسه، ص 79.
21 نفس المرجع السابق ،ص79.
22 نفس المرجع السابق ،ص 263.
23أمل عبد المحسن زكى وآخرون، صعوبات التعبير الشفهي، التشخيص والعلاج، المؤسسة العربية للاستشارات العلمية وتنمية الموارد البشرية،(2010) المكتب الجامعي الحديث للنشر والتوزيع،ص84.
24 شادلي سميرة وآخرون، دراسة ضعف التعبير الشفهي في المراحل التعليمية، مجلة لغة كلام – العدد 06ديسمبر 2017،ص38
25 ينظر:المرجع نفسه، ص 38.
26 نفس المرجع السابق، ص38.
27نفس المرجع السابق، ص39.
28خالد حسين أبو عمشة، التعبير الشفهي والكتابي في ضوء علم اللغة التدريسي، شبكة الألوكة،ص8.
29موقع المنارة التعليمي https://www.manaradocs.com مذكرة السنة الثانية ابتدائي لمدرس" حديقة التسلية."
30 موقع المنارة التعليميhttps://www.manaradocs.com مذكرة السنة الثانية ابتدائي لمدرس" حديقة التسلية".

قائمة المصادر والمراجع:

-الكتب:

1 القرآن الكريم، سورة الفرقان.

2 القرآن الكريم، سورة الغاشية.

3 . عبد الرحمان ابن خلدون: المقدمة،(1981) دار القلم لبنان، (بيروت)، ط4.

4. ابن منظور، لسان العرب المجلد الثاني (2)،مادة (ل-ه-ج)،دار صادر للنشر والطباعة ،(بيروت).

5. خالد حسين أبو عمشة، التعبير الشفهي والكتابي في ضوء علم اللغة التدريسي، شبكة الألوكة.

6- إبراهيم أنيس، في اللهجات العربية،(2003) مكتبة الأنجلو المصرية للنشر والتوزيع، القاهرة، (د. ط) .

7- بطرس البستاني 1987م، محيط المحيط قاموس المطول للغة العربية، مكتبة لبنان (بيروت).

8- أمل عبد المحسن زكى وآخرون، صعوبات التعبير الشفهي، التشخيص والعلاج، المؤسسة العربية للإستشارات العلمية وتنمية الموارد البشرية،(2010) المكتب الجامعي الحديث للنشر والتوزيع.

2-المجلات:

1-شادلي سميرة وآخرون، دراسة ضعف التعبير الشفهي في المراحل التعليمية، مجلة لغة كلام – العدد 06ديسمبر2017

2-. غالي العالية، التداخل اللغوي مفهومه أنواعه وآثار، مجلة البدر المجلد 10 العدد12 سنة 2018.

3- علي القاسمي، التداخل اللغوي والتحول اللغوي، مكتب التنسيق والتعريب بالرباط خبير بمجلة الممارسة اللغوية، العدد 77-92.

4-نصيرة شيادي، توظيف اللهجة العامية في المنطوق التعليمي وأثره على التحصيل اللغوي مرحلة الابتدائي انموذجا، مجلة الكلم مخبر اللهجات ومعالجة الكلام، العدد: السابع، ديسمبر 2018.

5- نصيرة زيتوني، واقع اللغة العربية في الجزائر، مجلة جامعة النجاح للأبحاث (العلوم الانسانية) 27(10)، 2013.

3 - الرسائل الجامعية:

1- حسين زروق، العامية الجزائرية وجذورها الفصيحة دراسة مقارنة ، 2006/2005 ، (أطروحة لنيل درجة دكتوراه دولة في اللسانيات العربية)، كلية الآداب واللغات، قسم اللغة العربية وآدابها، جامعة الجزائر.

2- قدور نبيلة، التداخل اللغوي بين العربية والفرنسية واثره في تعليمية اللغة الفرنسية في قسم اللغة العربية وآدابها،2006/2005، كلية الآداب واللغات، جامعة منتوري، قسنطينة.